

صفة الصفوة

الجنيد قال سمعت السري بن مغلّس يقول لو أحسست بإنسان يريد أن يدخل علي فقلت بلحيتي كذا وأمر يده على لحيته كأنه يريد تسويتها من أجل دخول الداخل لخفت أن يعذيني إلا على ذلك بالنار .

وسمعه يقول أحب أن آكل أكلة ليس علي فيها تبعة ولا لمخلوق علي فيها منة فما أجد إلى ذلك سبيلا .

وسمعه يقول خرجنا يوما من مكة فلما أصبحنا رأيت في مجرى السيل طاقة بقل فمددت يدي فأخذتها وقلت الحمد لله ورجوت أن تكون حلالة ليس لمخلوق فيها منة فقال لي بعض من رأياني وقد أخذتها يا أبا الحسن التفت فالتفت فإذا مثل تلك الطاقة كثير فقال لي خذ فقلت له الطاقة الأولى ليس لأحد فيها منة وهذا بدالك وإني أريد ما لا منة فيه لمخلوق ولا فيه تبعة . قال وسمعه يقول كنت بطرسوس فكان معي في الدار فتان متعبدون وكان في الدار تنور يخبزون فيه فانكسر التنور فعملت بدله من مالي فتورعوا أن يخبزوا فيه . وقال له رجل كيف أنت فأنشأ يقول .

من لم يبت والحب حشو فؤاده ... لم يدر كيف تفتت الأكباد